مقياس لدرجة التوكل على الله في الخدمة الاجتماعية

د. نوال على خليل المسيرى

مقدمة :

من ثمرات الإيمان الصادق (التوكل على الله) والثقة التامة بالإله الواحد الذى لا شريك له فى ملكه ، ولا تدبير فوق تدبيره وهو أرحم الراحمين بعباده .

ومن وصل إلى مرتبة التوكل الصحيح على الله ، فقد وصل إلى منزلة الأمن والرضا وسكون النفس ، وعاش هادئ الأعصاب ، مطمئن القلب لا يتزلزل لشئ فى الحياة .

ويهدف هذا البحث إلى بناء مقياس يتم من خلاله قياس درجة توكل العميل على الله لفرد فى جماعة أو مجتمع ويمكن للأخصائى الاجتماعى تطبيقه قبل القيام بعملية المساعدة. حيث أنه يعطى فكرة عن شئ غامض يرتبط بشخصية العميل إلى أن تتضح الأمور .

وتفيد نتائج هذا المقياس فى الكشف عن جانب التوكل في شخصية العميل وبالتالى تقديم المساعدة المطلوبة له .

ويبدو التوكل على الله واضحاً بصفة خاصة فى المواقف الحرجة أو الصعبة التى يتعرض لها الفرد .

وقد تم تصميم هذا المقياس وإطاره النظرى فى ضوء الأصول الإسلامية من القرآن والسنة المطهرة وتراث السلف مع الاستفادة من الكتابات المختلفة فى التأصيل الإسلامى والخدمة الاجتماعية .

راجية من الله تعالى أن يحقق الفائدة المطلوبة ويوفقنا جميعاً لطلب العلم النافع إنه نعم المولى ونعم النصير .

أولاً : مفهوم التوكل على الله :

لقد ورد مفهوم التوكل فى العديد من الأصول الإسلامية ، فنجد الإمام أبا حامد محمد بن محمد الغزالى يحدد مفهوم التوكل فى كتاب إحياء علوم الدين على أنه مشتق من الوكالة يقال وكل أمره إلى فلان أى فوضه إليه واعتمد عليه فيه ويسمى الموكول إليه وكيلاً ويسمى المفوض إليه متكلاً عليه ومتوكلاً عليه ما اطمأنت إليه نفسه ووثق به ولم يتهمه بتقصير ولم يعتقد فيه عجزاً أو قصوراً .

فالتوكل عبارة عن اعتماد القلب على الوكيل وحده[1] .

كما عرف التوكل فى موضع آخر بأنه المتوكل على الله الذى يعلم أن الله كافل رزقه وأمره فيركن إليه وحده ولا يتوكل على غيره .

وحقيقة التوكل هو صدق اعتماد القلب على الله عز وجل فى استجلاب المصالح ، أو دفع المضار ، من أمور الدنيا والآخرة كلها[2] .

وعرفه ابن سيده بأنه : "وتكل بالله وتوكل عليه واتكل واستسلم إليه ، وتكرر فى الحديث ذلك التوكل يقال : توكل بالأمر إذا ضمن القيام ووكلت أمرى إلى فلان أى ألجأته إليه واعتمدت فيه عليه ووكل فلان فلاناً إذا استكفاه أمره ثقة بكفايته ، إذا عجز عن القيام بأمر نفسه ووكل إليه الأمر[3] .

وعرف التوكل فى كتابات أخرى بأنه "الاسترسال مع الله تعالى على ما يريد ... وهى كلمة نفسية ، الاسترسال مع الله على ما يريد فى كل ما أراد سبحانه ، فى الجهاد فى الضرب فى الأرض طلباً للرزق ، فى التزود من العلم ، فى حسن الخلق .

إنه الاسترسال مع الله على ما يريد ، وهذا يقتضى أن يسكن الإنسان إلى النتائج بعد أن يكون قد اتخذ الأسباب بقدر طاقته ، ويقتضى أمراً آخر هو : الابتعاد عن كل ما لايريد سبحانه[4] ولقد حدد مفهوم التوكل أيضاً على أنه "الاعتصام بالله تعالى" . إنه الاعتصام بالله تعالى فى اتباع أوامره واجتناب نواهيه وهو الاعتصام بالله تعالى فى الحركة وفي النتائج أى السكون إليه فى كل ذلك مع السكينة فيما يتعلق بالنتائج[5] .

وإذا توكل الإنسان على الله سبحانه فإن ثمرة ذلك هو كفاية الله للمتوكل يقول سبحانه: ﴿إن الله يحب المتوكلين﴾[6] .

---

(١) الإمام أبى حامد محمد بن محمد الغزالى : إحياء علوم الدين ، المجلد الرابع (دمشق ، مكتبة عبد الوكيل الدربى ، ١٣٤٧) ص٢٢٣ .

(٢) محمد فائز المط : من كنوز الإسلام (عمان : مكتبة الأقصى ، ١٩٨٤) ص٨٦ .

(٣) أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى : الجامع لأحكام القرآن ، ٢٠ج ط٢ (بيروت ، دار إحياء التراث العربى ، ١٩٨٥) ص١٨٨ .

(٤) عبد الحليم محمود : الإسلام والتوكل على الله ، مقال منشور فى مجلة الأزهر ، الجزء التاسع ، (القاهرة ، جامعة الأزهر ، ١٩٧٤) ص٩٠٩ .

(٥) أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصارى القرطبى : مرجع سبق ذكره ، ص١٩٠ .

(٦) محمد الطيب النجار : الإيمان ومقوماته ، مقال منشور فى مجلة الأزهر ، العدد العاشر (القاهرة ، جامعة الأزهر ، ١٩٧٥) ص١٩٠٠ .

كما عرف التوكل أيضاً بأنه "إذا أردت أن تعمل عملاً عملته بكل جد وإتقان مع اعتقادك أن التوفيق فيه يأتي من الله لا من عملك لأن الله هو الذى علمك ما يجب أن تعمل وألهمك العمل وأعانك عليه وسهل لك سبيله ثم وفقك فيه . لهذا فإنك تطلب من الله التوفيق ويأتى النجاح منه سبحانه(١) .

كما عرفه الإمام أحمد بأنه عمل القلب ومعنى ذلك أنه عمل قلب ليس بقول اللسان، ولا عمل الجوارح ، ولا هو من باب العلوم والإدراكات .

ومن الناس من يجعله من باب المعارف والعلوم فيقول : هو علم القلب بكفاية الرب للعبد ومنهم من يفسره بالسكون وخمود القلب فيقول : التوكل هو انطراح القلب بين يدى الرب ، وهو ترك الاختيار ، والاسترسال مع مجارى الأقدار .

ومنهم من يفسره بالرضا : فيقول هو الرضا بالمقدور ، وقيل التوكل هجر العلائق ، ومواصلة الحقائق(٢) .

وحقيقة الأمر أن التوكل حالة مركبة من مجموع أمور لا تتم حقيقة التوكل إلا بها ، والكل أشار إلى واحد من هذه الأمور أو اثنين أو أكثر .

فأول ذلك : معرفة بالله وصفاته : من قدرته وكفايته وقيوميته ، وانتهاء الأمور إلى علمه، وصدورها عن مشيئته وقدرته ، وهذه المعرفة أول درجة يضع بها الفرد قدمه فى مقام التوكل .

وعرف التوكل أيضاً بأنه صدق اعتماد القلب على الله عز وجل فى استجلاب المصالح ودفع المضار فى أمور الدنيا والآخرة"(٣) .

قال الله عز وجل ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾ سورة الطلاق آية (٢،٣) .

فمن حقق التوكل والتقوى اكتفى بذلك فى مصالح دينه ودنياه .

وعن عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) عن النبى – ﷺ – قال : ((لو أنكم كنتم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما ترزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً)) . رواه الترمذى وغيره . وقال الترمذى : حسن صحيح ، قال أبو حاتم الرازى : هذا الحديث أصل فى التوكل وأنه من أعظم الأسباب التى يستجلب بها الرزق .

---

(١) محمد فائز المط : مرجع سبق ذكره ، ص٨٨ .

(٢) ابن رجب الحنبلى ، ابن القيم ، أبو حامد الغزالى : تزكية النفوس وتربيتها كما يقرره علماء السلف (بيروت ، مكتبة دار العلم ، بدون تاريخ) ص ص ٩٩:١٠٠ .

(٣) المرجع السابق : ص١٠٣ .

وقال سعيد بن جبير : تحقيق التوكل لا ينافى الأخذ بالأسباب التي قدر الله سبحانه وتعالى المقدرات بها ، وجرت سنته فى خلقته بذلك ، فإن الله تعالى أمر بتعاطى الأسباب ، مع أمره بالتوكل ، فالسعى فى الأسباب بالجوارح طاعة لله ، والتوكل بالقلب عليه إيمان به(1) .

قال تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم﴾ سورة النساء ، آية ٧١ .

هذا ويختلط بالتوكل مفهوم آخر وهو التواكل وهو علة كثير من المسلمين إذ يعتقدون أن الله يرسل النجاح والتوفيق والرزق وسواها دون عمل ولا علم كمن أغلق الباب عليه منتظراً أن تمطر السماء عليه رزقاً فباء بالخذلان والخسران . لهذا قال رسول الله - ﷺ - للأعرابى إذ سأله أأترك الناقة بالباب متكلاً على الله أم أعقلها لئلا تضيع فقال : "اعقلها وتوكل" . وفى التوكل على الله والاعتماد عليه الثواب الجزيل ، والمعونة والتوفيق ، وهو عبادة وثقة بالله ومحبة ، فقد قال سبحانه ﴿وتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين﴾ وكما أن التوكل على الله فرض فلا يجوز التوكل على سواه ، إذ لا ينفع ولا يضر(2) .

وبتحليل ما سبق ذكره من مفاهيم ومعانى خاصة بالتوكل على الله يمكن تحديد أبعاد المفهوم فى :

(١) المعرفة بالله وقدرته وصفاته مع عقد النية .

(٢) الأخذ بالأسباب والبدء بالعمل .

(٣) الرجاء فى توفيق الله والرضا بتقديره .

وبالنظر إلى تلك الأبعاد نجد أنها ترتبط ارتباطا كبيراً بدرجات التوكل على الله .

وهذا يسوقنا إلى الحديث عن .

درجات التوكل :

التوكل على الله من أفضل العبادات وأعلى مقامات التوحيد ، قال ابن القيم رحمه الله : جعل التوكل شرطاً فى الإيمان فدل على انتفاء الإيمان عند انتفائه .

قال تعالى ﴿وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾ سورة إبراهيم ، آية ١٢ .

فكلما قوى إيمان العبد كان توكله أقوى وإذا ضعف الإيمان ضعف التوكل .

وقال تعالى : ﴿وتوكل على الحى الذى لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيراً﴾ الفرقان ، آية ٥٩ .

---

(١) مصطفى ناجى : التوكل فى الكتاب والسنة (بيروت ، مكتبة دار القلم ، بدون تاريخ) ص١٣١ .

(٢) محمد فائز لمظ : مرجع سبق ذكره ، ص ص٩١ : ٩٢ .

فظهر أن التوكل أصل لجميع مقامات الإيمان والإحسان ولجميع أعمال الإسلام وأن منزلته منها كمنزلة الجسد من الرأس ، فكما لا يقوم الرأس إلا على البدن فكذلك لا يقوم الإيمان ومقوماته إلا على ساق التوكل .

قال تعالى ﴿رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلاً﴾ المزمل ، آية ١٠ .

لقد أمر الله رسوله - ﷺ - أن يتوكل عليه .

قال تعالى : ﴿وتوكل على الله وكفى بالله وكيلًا﴾ النساء ، آية ٨١ .

قال تعالى : ﴿وتوكل على العزيز الرحيم﴾ الشعراء ، آية ٢١٧ .

قال تعالى : ﴿فإذا عزمت فتوكل على الله﴾ سورة آل عمران ، آية ١٥٩ .

وقد أمر الله المؤمنين بما أمر به رسوله - ﷺ - أن يتوكلوا على الله عز وجل .

قال تعالى : ﴿وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين﴾ سورة المائدة ، آية ٢٣ .

فالمؤمنون هم الذين يتوكلون على الله عز وجل .

قال تعالى : ﴿إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم ، وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون﴾ سورة الأنفال ، آية ٢ .

وقال تعالى: ﴿ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير﴾ سورة الممتحنة، آية ٤.

وقال تعالى : ﴿إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون﴾ سورة لنحل : آية ٩٩ .

وقد روى البخارى فى صحيحه أن النبى - ﷺ - قال : ((سبعون ألفاً من أمتى يدخلون الجنة بغير حساب)) قالوا : ومن هم يا رسول الله ؟ قال - ﷺ - : ((هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون)) .مسلم ، كتاب الإيمان :٣٧٢ .

قال تعالى : ﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾ سورة الطلاق ، آية ٢ .

وعن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال : حسبنا الله ونعم الوكيل ، قالها إبراهيم عليه السلام حينما ألقى فى النار ، قال الله للنار : كونى يا نار برداً وسلاماً على إبراهيم (الأنبياء آية : ٦٩) . وقالها النبى - ﷺ - حينما قال له الناس .

قال تعالى : ﴿الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء﴾ سورة آل عمران ، آية ١٧٣- ١٧٤ البخارى .

فالتوكل على الله هو العمل بعد القيام بكل ما يحتاج إليه نجاح العمل[1] .

---

(١) مصطفى عبد الواحد : المؤمن بين الرجاء والخوف ، مقال منشور فى مجلة الأزهر ، العدد العاشر (القاهرة ، جامعة الأزهر، ١٩٧٥) ص١٩٠١ .

فالإسلام يدعو ويحض على العمل وبعد ذلك يفتح الباب للأمل فهو يدعو إلى التوكل وينهى عن التواكل .

وهنا فقد حددت درجات التوكل في :-

أولاً : عقد النية على العمل ، فالتوكل عمل قلبي ليس بقبول اللسان ولا عمل الجوارح بل يرتبط بالمعرفة با لله وصفاته من قدرته وكفايته وقيوميته وانتهاء الأمور إلى علمه وصدورها عن مشيئته وقدرته ، وهذه تعتبر أول درجة من درجات التوكل[1] .

ثانياً : الأخذ بالأسباب [إثبات الأسباب والمسببات] فإن من نفاها فتوكله مدخول .

وإن نفاه لأسباب لا يستقيم له توكل ، لأن التوكل من أقوى الأسباب فى حصول المتوكل فيه فهو كالدعاء الذى جعله ا لله سببا فى حصول المدعو به ، فإذا اعتقد العبد أن توكله لم ينصبه ا لله سبباً ، ولا جعل دعاه سبباً لنيل شئ ، فقد وقع فى الوهم الباطل ، فإن ا لله سبحانه وتعالى قضى بحصول الشبع إذا أكل الفرد ، والرى إذا شرب ، فإذا لم يفعل لم يشبع و لم يرو .

وقضى بحصول الحج والوصول إلى مكة إذا سافر وركب الطريق ، فإذا جلس فى بيته لم يصل إلى مكة[2] .

فالتوكل من أعظم الأسباب التى يحصل بها المطلوب ويندفع بها المكروه . فمن أنكر الأسباب لم يستقم منه التوكل .

فالأسباب محل حكمة ا لله وأمره ودينه . والتوكل متعلق بربوبيته وقضائه وقدره ، فلا تقوم عبودية الأسباب إلا على ساق التوكل ولا يقوم ساق التوكل إلا على قدم العبودية[3] .

ويعتقد الكثيرون أن التوكل على ا لله يقتضى ترك العمل بالأسباب وعدم السعى لطلب الرزق ، وأن فعل شئ من ذلك قادح فى التوكل وهذا فهم خاطئ .

وا لله تعالى أمر "عباده" بالسعى فى طلب الرزق فقال : **﴿هو الذى جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور﴾** .

فعلى العبد أن يبذل الأسباب دون الاتكال عليها فى تحقيق مراده بل يتوكل على ا لله مالك الأمر كله[4] .

---

(١) محمد الطاهر بن عاشور : مقاصد الشريعة الإسلامية (تونس ، الشركة التونسية للتوزيع ، ١٩٧٨) ص٨٥ .

(٢) محمد الطيب النجار ، مرجع سبق ذكره ، ص١٩٠٢ .

(٣) ابن رجب الحنبلي : مرجع سبق ذكره ، ص ص١٠٣ : ١٠٤ .

(٤) الإمام ابن قيم الجوزية ، تهذيب عبد المنعم صالح العلي العربي : تهذيب مدارج السالكين (بيروت ، دار القلم ، ١٩٩٠) ص ص٣٤٢ : ٣٤٣ .

فالعمل بما أمر الله لازم لصحة التوكل عليه ، وترقب الخير منه ، والأخذ بالأسباب والوسائل التى رتب الله عليها المسببات والنتائج من المقررات الشرعية التى لا شك فيها ، ولعل ذلك بعض ما يفهم من قوله تعالى : ﴿ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب ، من يعمل سوءاً يجز به ولا يجد له من دون الله ولياً ولا نصيراً ، ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيراً﴾(١) .

"فالتوكل على الله مع إهمال الأخذ بالأسباب وإغفال العمل بمقتضى الإيمان لا يسمى توكلاً ولا يسمى إيماناً ، ولهذا قال النبى - ﷺ - "ليس الإيمان بالتمنى ، ولكن ما وقر فى القلب وصدقه العمل ، وإن قوماً غرتهم الأمانى حتى خرجوا من الدنيا ولا حسنة لهم .. وقالوا نحن نحسن الظن بالله .. وكذبوا لو أحسنوا الظن لأحسنوا العمل"(٢) .

فذلك يفهم منه أن الإيمان لا يكون بمجرد تخيل الأمانى وتمنى الحصول عليها بغير الأسباب الموصلة إليها (ولكن الإيمان الحقيقى باسم الإيمان هو ما استقر فى نفس المؤمن أنه حق فاطمأن إليه ، وحرص عليه ، ثم كان عمله موافقاً له ، مصدقاً لوجوده أو دعوى اعتقاده ، وهذا الإيمان بهذا المعنى الواسع العميق هو الذى يستقيم معه ويدخل منه أو يتبعه معنى التوكل على الله ، وهذا ما يلمح فى قوله تعالى : ﴿وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين﴾ فقد جعل الإيمان شرطاً للتوكل عليه(٣) .

والإيمان ما وقر فى القلب وصدقه العمل كما قال - ﷺ - ، والتوكل ليس عاطفة سلبية بل هو قوة إيجابية وطاقة روحية تدفع المؤمن إلى العمل والانتاج ، والأخذ بوسائل القوة وأسباب التقدم ، ولهذا يقول النبى - ﷺ - : ((المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف))(٤) .

"ثم يذكر وسائل القوة فيقول : احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز ، وإن أصابك شئ فلا تقل لو أنى فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان" .

غير أنه يجب أن يلاحظ أن الاعتماد على الأسباب ليس معناه الثقة المطلقة فى أنها تؤدى إلى الخير المنشود منها ، بل يجب الإيمان بأنها وأن ما يراد منها مردهما إلى الله ، فهو خالق الأسباب والمسببات . وقد يعطل الأسباب عن عملها فلا تثمر الخير ، وقد يكون فيها الشر من حيث نرى فيها الخير . كما يفهم من قوله تعالى : ﴿وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو

---

(١) عبد الحليم محمود : مرجع سبق ذكره ، ص٩١٠ .

(٢) الإمام بن قيم الجوزية : مرجع سبق ذكره ، ص٣٤١ .

(٣) محمد الطيب بن عاشور : مرجع سبق ذكره ،ص٨٨ .

(٤) الإمام حجة الإسلام أبى حامد محمد بن محمد الغزالى : مرجع سبق ذكره ، ص٢٢٨ .

خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم وا لله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾ ولهذا كان التوكل عليه لا عليها والاعتماد عليه لا على غيره[1] .

فالتوكل على ا لله يكون بمجموع أمرين : الاعتماد عليه والثقة به والإيمان بأن الخير منه وإليه، والعمل بما أمر به والأخذ بالوسائل والأسباب التي رتب عليها النتائج والمسببات .

ثالثاً : الرجاء في توفيق ا لله والرضا بتقديره وذلك بإسقاط التدبير والاستسلام لتدبير ا لله وإلقاء الأمور كلها إلى ا لله وإنزالها به طلباً واختياراً لا كرهاً واضطراراً .

فإذا وضع الفرد قدمه في هذه الدرجة انتقل منها إلي درجة الرضا وهي ثمرة التوكل ومن فسر التوكل بها فإنما فسره بأجل ثمراته وأعظم فوائده ، فإنه إذا توكل حق التوكل رضي بما يفعله وكيله .

والتوكل يكتنفه أمران : التوكل قبله ، والرضا بعده .

فمن توكل على ا لله قبل الفعل ورضي بالمقضي له بعد الفعل فقد قام بالعبودية أو معنى هذا[2] .

"ولو تأملنا في قول النبي – ﷺ – في دعاء الاستخارة" اللهم إني استخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم "فهذا توكل وتفويض ثم قال : (فإنك تعلم ولا أعلم ، وتقدر ولا أقدر وأنت علام الغيوب) فهذا تبرؤ إلى ا لله من العلم والحول والقوة ، وتوسل إليه سبحانه بصفاته التي هي أحب ما توسل إليه بها المتوسلون . ثم سأل ربه أن يقضي له الأمر إن كان فيه مصلحته عاجلاً ، أو آجلاً ، وأن يصرفه عنه إن كان فيه مضرته عاجلا أو آجلا ، فهذا هو حاجته التي سألها : فلم يبق عليه إلا الرضا بما يقتضيه له . فقال "واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به" .

فقد أشتمل الدعاء على هذه المعارف الإلهية والحقائق الإيمانية ، التي من جملتها : التوكل قبل وقوع المقدور والرضا بعده وهو ثمرة التوكل والتفويض علامة صحته ، فإن لم يرض بما قضي له فتفويضه معلول فاسد[3] .

وباستكمال هذه الدرجات الثلاث من التوكل يستكمل الرضا ويتحقق مقام التوكل وتثبت قدمه فيه وتحقق الآتي : لو توكلت على ا لله لرضيت بما يفعله ا لله لك .

---

(١) محمد المدني : التوكل على ا لله بين النظرية والتطبيق ، مقال منشور في مجلة الأزهر ، الجزء العاشر (القاهرة ، جامعة الأزهر، ١٩٧٥) ص١٢٤١ .

(٢) المرجع السابق : ص١٢٤٣ .

(٣) الإمام ابن قيم الجوزية : مرجع سبق ذكره ، ص٣٤٤ .

وبتحليل طبيعة العلاقة بين التوكل على الله والخدمة الاجتماعية بطرقها المختلفة فإننا نجد أن أحد الأهداف التى تسعى الخدمة الاجتماعية إلى تحقيقها هى مساعدة الأفراد والجماعات والمجتمعات على إشباع احتياجاتها ومواجهة المشكلات التى يتعرض لها كل منهم .

ومما أكدت عليه إحدى الدراسات فى بحوث التأهيل الإسلامى للخدمة الاجتماعية والتى قام بها الأستاذ الدكتور إبراهيم عبد الرحمن رجب - بحث بعنوان "التوجيه الإسلامى للخدمة الاجتماعية(١) - . أن التصور الإسلامى لتفسير المشكلات الفردية والاجتماعية يقوم على ثلاث مسلمات قام بعرضها فى شكل قضايا يمكن استنباط فروض قابلة للاختبار منها وهى :

المسلمة الأولى :

إن انقطاع أو ضعف صلة الإنسان با لله عز وجل يعتبر فى ذاته سبباً "أساسياً وكافياً وحده لوقوع الفرد فى المشكلات الشخصية والمشكلات المتصلة بالعلاقات الاجتماعية فى هذه الحياة الدنيا ، كما يكون سبباً للهلاك فى الآخرة ، ويصدق ذلك عند كل مستويات إشباع الفرد للحاجات الدنيوية .

وتفسير ذلك أن انقطاع الصلة با لله أو ضعفها يؤدى إلى افتقاد إشباع الحاجات ألا وهى افتقار الروح إلى الارتباط با لله خالقها وبارئها الذى ليس لها من دونه ملجأ أو ملاذ ، هذا من جهة ، كما أن انقطاع الصلة با لله أمر يجلب سخط الله وغضبه وخذلانه للعبد من جهة أخرى، فالإنسان إذا افتقد اليقين با لله سبحانه وتعالى ، وإذا ضل عن طريق الله ، فإنه يتخبط فى اشباع حاجاته الدنيوية (المادية والنفسية والاجتماعية) على غير هدى من الله فيبالغ مبالغة شديدة فى الجزع من أى نقص فى إشباع تلك الحاجات التى هى عنده غاية الغايات ، وفوتها لا يعوض لا فى عاجل ولا فى آجل (فى الدنيا والآخرة) ، فتتأثر بذلك حالته الانفعالية أو قد يمتد التأثير إلى إحداث أعراض بدنية ، وعلى جانب الآخر فإن من توفرت له الموارد الكثيرة لإشباع حاجاته المادية يميل إلى الطغيان والتجاوز ، فيكون بذلك سبباً فى المشكلات لنفسه ولغيره . ومن ذلك نستنتج أن نقص المعرفة واليقين والثقة با لله تعالى يؤدى إلى وقوع المشكلات سواء أشبعت الحاجات المادية أو كان الحرمان والافتقار إلى الموارد المادية .

---

(١) إبراهيم عبد الرحمن رجب : التوجيه الاسلامى للخدمة الاجتماعية : (بحث مقدم الى مؤتمر التوجيه الاسلامى للعلوم والذى تنظمه رابطة الجامعات الاسلامية ، بالتعاون مع جامعة الأزهر بالقاهرة فى الفترة من ١٥ : ٢٠ شوال ١٤١٢هـ الموافق ١٨ الى ٢٣ أبريل ١٩٩٢) ، ص ص٦٢ :٦٤ .

المسلمة الثانية :

أن القصور فى إشباع الحاجات الدنيوية (النفسية والمادية والاجتماعية) سبب أساسى - ولكنه ليس كافيا وحده - لوقوع الفرد فى المشكلات الشخصية والمشكلات المتصلة بالعلاقات الاجتماعية وذلك على أساس أنه حتى فى حالة وجود مثل ذلك القصور فى الموارد المادية مع حسن الصلة با لله سبحانه وتعالى فإن المشكلات التى يواجهها الفرد تكون أقل حدة بكثير ، ويتوقف الأمر على درجة ونوع تلك الصلة با لله جل وعلا .

المسلمة الثالثة :

إن التغير الاجتماعى السريع وما يؤدى إليه من تفكك اجتماعى لهو سبب أساسى فى حدوث المشكلات الاجتماعية فى كل المجتمعات ، ولكن درجة حدة تلك المشكلات ودرجة انتشارها تكون أقل كثيراً فى حالة المجتمعات التى تهيمن فيها القيم المستمدة من الإسلام والتى تعكس مؤسساتها ونظمها الاجتماعية تلك القيم الإلهية .

فالتصور الإسلامى من هذا المنطلق يقوم على أهم العوامل وهو نوع صلة الإنسان بربه ، تلك الصلة التى تعكسها شعب الإيمان ومنها التوكل على ا لله ، وفى هذا الموضع انقسم الناس إلى أربعة أقسام ،"كما أوردها شيخ الإسلام أحمد بن تيمية فى مجموعة الفتاوى"(١) .

القسم الأول :

قوم ينظرون إلى جانب الأمر والنهى والعبادة والطاعة شاهدين لإلهية الرب سبحانه وتعالى الذى أمروا أن يعبدوه ولا ينظرون إلى جانب القضاء والقدر والتوكل والاستعانة وهو حال كثير من المتفقهة والمتعبدة ، فهم مع حسن قصدهم وتعظيمهم لحرمات ا لله ولشعائره يغلب عليهم الضعف والعجز والخذلان لأمر الاستعانة با لله والتوكل عليه والملجأ إليه والدعاء له وهى التى تقوى العبد وتيسر عليه الأمور .

ولهذا قال بعض السلف ، من سره أن يكون أقوى الناس فليتوكل على ا لله ، ولهذا روى أن حملة العرش إنما أطاقوا حمل العرش بقولهم لا حول ولا قوة إلا با لله ، قال تعالى **﴿ومن يتوكل على ا لله فهو حسبه﴾** .

القسم الثانى :

يشهدون بربوبية الحق وافتقارهم إليه ويستعينون به لكن على أهوائهم وأذواقهم غير ناظرين إلى حقيقة أمره ونهيه ورضاه وغضبه ومحبته ، وهذا حال كثير من المفتقرة والمتصوفة.

---

(١) أحمد بن تيمية - جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد الحنبلى : مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية - المجلد العاشر ، بدون دار نشر وتاريخ ، ص ص٣٢ :٣٦ .

ولهذا كثيراً ما يعملون على الأحوال التى يتصرفون بها فى الوجود ولا يقصدون ما يرضى الرب ويحبه ، وكثيرا ما يغلطون فيظنون أن معصيته مرضاته فيعودون إلى تعطيل الأمر والنهى ويسمون هذا حقيقة ، ويظنون أن هذه الحقيقة القدرية يجب الاسترسال معها دون مراعاة الحقيقة الأمرية الدينية التى هى تحوى مرضاة الرب ومحبته وأمره ونهيه ظاهراً وباطناً .

القسم الثالث :

وهو من أعرض عن عبادة الله واستعانته به فهؤلاء شر الأقسام .

القسم الرابع :

وهو القسم المحمود وهو حال الذين حققوا ﴿**إياك نعبد وإياك نستعين**﴾ وقوله ﴿**فاعبده وتوكل عليه**﴾ فاستعانوا به على طاعته وشهدوا أنه إلههم الذى لا يجوز أن يعبد إلا إياه بطاعته وطاعة رسوله وأنه ربهم ﴿**الذى ليس لهم من دونه ولى ولاشفيع**﴾ وأنه ﴿**ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده**﴾ .

فالتوكل علي الله صفة من صفات المؤمنين ... ﴿**الله لا إله إلا هو وعلى الله فيتوكل المؤمنون**﴾ وحين يتوكل المؤمن على ربه فإنه يستند إلى السبب الأقوى والركن المتين .. يستند إلى ذى الحكمة والرحمة والقوة والتدبير .. وهو سبحانه لن يضيع من استند إليه ولن يخذل من توكل عليه . ﴿**ومن يتوكل على الله فهو حسبه**﴾ .

والتوكل على الله يمنح القلب الطمأنينة والثبات فى مواجهة المشاكل والمواقف ، كما ينمى العزيمة ويقوى الإرادة ، ويفتح أبواب الرجاء ، وهو قوة إيجابية تدفع إلى العمل وتسد ابواب القلق ، وتقضى على الحيرة والتردد .

أنواع التوكل :

"التوكل علي الله نوعان ، أحدهما توكل عليه فى صلب حوائج العبد وحظوظه الدنيوية أو دفع مكروهاته ومصائبه الدنيوية ، والثانى : التوكل عليه فى حصول ما يحبه ويرضاه من الإيمان واليقين والدعوة إليه . وبين النوعين من الفضل ما لا يحصيه إلا الله فمتى توكل عليه العبد فى النوع الثانى حق توكله كفاه النوع الأول تمام الكفاية ومتى توكل عليه فى النوع الأول دون الثانى كفاه أيضاً لكن لا يكون له عاقبة المتوكل عليه فيما يحبه ويرضاه"(١) .

فأعظم التوكل عليه التوكل فى الهداية وتجريد التوحيد ومتابعة الرسول وجهاد أهل الباطل فهذا توكل الرسل وبخاصة أتباعهم" .

---

(١) ابن عبد الله محمد بن أبى بكر الزرعى الدمشقى ، ابن قيم الجوزية : الفوائد (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٣) ص ص ٨٦ : ٨٧ .

والتوكل تارة يكون توكل اضطرار وإلجاء بحيث لا يجد العبد ملجأ الا التوكل كما إذا ضاقت عليه الأسباب وضاقت عليه نفسه وظن أن لا ملجأ من الله إلا إليه وهذا لا يتخلف عنه الفرج والتيسير البتة ، وتارة يكون توكل اختيار وذلك التوكل مع وجود السبب المفضى إلى المراد. فإن كان السبب مأموراً به ذم على تركه وإن قام بالمسبب وترك التوكل ذم على تركه أيضاً فإنه واجب باتفاق الأمة ونص القرآن والواجب القيام به والجمع بينهما ، وإن كان السبب محرماً حرم عليه مباشرته وتوحد السبب فى حقه فى التوكل ولم يبق سبب سواه فإن التوكل من أقوى الأسباب فى حصول المراد ودفع المكروه بل هو أقوى الأسباب على الإطلاق .

وإن كان السبب مباحاً نظرت هل يضعف قيامك به التوكل أو لايضعفه فإن أضعفك وفرق عليك قلبك وشتت همك فتركه أولى . وإن لم يضعفك فمباشرته أولى لأن حكمه أحكم الحاكمين .

وسر التوكل وحقيقته هو اعتماد القلب على الله وحده فلا يضره مباشرة الأسباب مع خلو القلب من الاعتماد عليها والركون إليها كما لا ينفعه قوله توكلت على الله مع اعتماده على غيره وركونه إليه وثقته به فتوكل اللسان شيء وتوكل القلب شيء ، كما أن توبة اللسان مع إصرار القلب شيء وتوبة القلب وإن لم ينطق اللسان شيء ؛ فقول العبد توكلت على الله مع اعتماد قلبه على غيره مثل قوله تبت إلى الله وهو مصر على معصيته مرتكب لها"(1) .

والتوكل على الله نصف الدين . والنصف الثانى الإنابة فإن الدين الإسلامى استعانة وعبادة فالتوكل هو الاستعانة والإنابة هى العبادة . بل هو محض العبودية وخالص التوحيد ، إذا قام به صاحبه حقيقة .

فأفضل التوكل ، التوكل فى الواجب - واجب الحق وواجب الخلق ، وواجب النفس أوسعه وأنفعه وهذا ما أمرتنا به السنة المطهرة والقرآن الكريم(2) .

عن النبى - ﷺ - قال :

يا معاذ بن جبل ، قال : لبيك يا رسول الله وسعديك قال : يا معاذ قال: لبيك يا رسول الله وسعديك (ثلاثا) : قال : ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صدقا من قلبه إلا حرمه الله على النار . قال : يا رسول الله أفلا أخبر به الناس فيستبشروا ؟ فقال : إذا يتكلوا. وأخبر بها معاذ عند موته تأثما .

(البخارى ، كتاب مسلم ، : ٤٩)

---

(١) أحمد بن تيمية : مرجع سبق ذكره ،ص٣٨ .

(٢) محمد المدنى : مرجع سبق ذكره ، ١٢٤٣ .

وفى شرح ابن حجر العسقلانى قوله (إذا يتكلوا) أى إن أخبرتهم يتكلوا ، يمتنعوا عن العمل اعتماداً على ما يتبادر من ظاهره"(١) .

ويؤكد ذلك حاصل السؤال (الذى سأله السائل للرسول - ﷺ -) ألا نترك مشقة العمل فإنا سنصير إلى ما قدر علينا ، وحاصل الجواب : لا مشقة لأن كل أحد ميسر لما خلق له ، وهو يسير على من يسره الله . قال الطيبى : الجواب من الأسلوب الحكيم ، منعهم عن ترك العمل وأمرهم بالتزام ما يجب على العبد من العبودية ، وزجرهم عن التصرف فى الأمور المغيبة فلا يجعلوا العبادة وتركها سبباً مستقلاً لدخول الجنة والنار بل هى علامات فقط"(٢) .

فالتوكل حقيقته الاعتماد ، وهو هنا مجاز فى الشروع فى الفعل مع رجاء السداد فيه من الله ، وهو شأن أهل الإيمان ، فالتوكل انفعال قلبى عقلى يتوجه به الفاعل إلى الله راجياً الإعانة ومستعيذاً من الخيبة والعوائق .

وبذلك يظهر أن قوله "فتوكل على الله" ، دليل على جواب إذا ، والتقدير : فإذا عزمت فبادر ولا تتأخر وتوكل على الله ، لأن للتأخر آفات ، والتردد يضيع الأوقات"(٣) .

الخدمة الاجتماعية الإسلامية والتوكل على الله :

تهتم الخدمة الاجتماعية بالعمل مع الأفراد والجماعات والمجتمعات من خلال الطرق المهنية الثلاثة خدمة الفرد وخدمة الجماعة وتنظيم المجتمع ، وإذا نظرنا إلى مضمون الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية فى العمل مع تلك الوحدات الثلاث نجد أنها تنصب أساساً على وجود موقف معين قد يكون هذا الموقف مرتبط بمواجهة مشكلة معينة أو تكيف أو سوء تكيف أو إشباع حاجة معينة إلى آخره من الوظائف المختلفة التى يمكن أن تقوم بها الخدمة الاجتماعية .

وبصرف النظر عن الطريقة المهنية المستخدمة فإن جميع طرق مهنة الخدمة الاجتماعية تهتم بإشباع الاحتياجات المختلفة للفرد سواء فى داخل أسرة أو فى داخل جماعة أو مجتمع فى إطار الطريقة المهنية التى يستخدمها الأخصائى الاجتماعى .

هذا ، وقد بذلت إحدى المحاولات من قبل إحدى الباحثات فى وضع تصور للمنظور الإسلامى لتفسير المشكلات الفردية من خلال تحليل العلاقة بين حدوث المشكلات الفردية

---

(١) أحمد بن على بن حجر العسقلانى : فتح البارى ، شرح صحيح البخارى (بيروت ، دار المعرفة ، ١٣٧٩) ص٢٢٧ .

(٢) أحمد بن على بن حجر العسقلانى : مرجع سبق ذكره ، ص٦٦ .

(٣) ابن عبد الله محمد بن أبى بكر الزرعى الدمشقى ، ابن قيم الجوزية : مرجع سبق ذكره ، ص٨٨ .

والنقص فى إشباع الحاجات الإنسانية . هذاوقد تم تحليل هذه العلاقة فى ضوء المنظور الغربى للمشكلات الفردية حيث أغفل تماماً البعد المتعلق بصلة الإنسان بخالقه والإيمان باليوم الآخر ، كما أنه من هذا المنظور يتصور أن بيئة الإنسان مهما بلغت من كفاية لن يمكنها إشباع حاجاته ورغباته كافة بصورة تشعره بالرضا والسعادة ، نظراً لتنوع هذه الحاجات وتغيرها وتجددها بين لحظة وأخرى .

ويتفاوت الناس فى مدى استطاعتهم التغلب على مشكلاتهم نظراً لتفاوتهم فى القوة على جهاد النفس والصبر المتوقفة على قوة إيمانهم با لله وتوكلهم عليه والتزامهم بطاعته أى على مستوى إشباعهم الحاجة لحفظ الدين (الوظائف الغائية) . فقد يكون الفساد تاماً فلا يشكل لدى صاحبه مشكلة لأنه لا يشعر بإزعاج بل يتمتع بحياته الدنيوية أو ربما لا يكون الفساد تاما بحيث يشكل لديه نوعاً من القلق والشك وعدم الاطمئنان بما وجد عليه نفسه من كفر أو شرك .

وتؤكد النتائج التى جاءت بها الدراسة التى قام بها سوليفان على أشخاص مسلمين يمرون بأزمات ويشعرون بتوتر نتيجة عدم استطاعتهم تحمل أعبائهم أن السبب فى ذلك يرجع إلى العديد من العوامل التى أهمها تفسيرهم الخاطىء لأحداث الحياة وللودائع التى يمنحها ا لله لهم (الثروة / القوة / العقل) باعتقادهم أنها إنجازات بشرية .

كما أنهم يوجهون اعتمادهم وخضوعهم إلى الوجهة الخاطئة (الشرك) ، وتقرر الدراسة أيضاً أن الشخص الذى يعانى من الاضطراب العصبى أو الاختلال العقلى هو شخص إما أنه أنكر الايمان با لله أوأن توجهه لعبادة ا لله والإيمان به تتخلله تناقضات ومعتقدات خاطئة .

وبهذا نرى أنه لكى نحدد أبعاد المشكلة ونتوصل إلى مسبباتها لابد من التعرف على مدى قوة إيمان الفرد با لله عز وجل وصحة اعتقاداته وتوجهاته كما جاء فى الكتابات الإسلامية .

وانتهت دراسة الباحثة المذكورة "عفاف الدباغ"(١) إلى أن المشكلات الفردية غالباً ما ترجع إلى أحد أو بعض العوامل التالية :

١- الفساد التام فى الاعتقاد والذى أساسه عدم التوحيد لله سبحانه وتعالى وعدم الإيمان باليوم الآخر (موت القلب) .

٢- أنواع من الفساد فى الاعتقاد وفى الإرادة (مرضى القلب ، مرضى شبهة ، مرضى شهوة) .

---

(١) عفاف إبراهيم الدباغ : المنظور الإسلامى لتفسير المشكلات الفردية (بحث مقدم إلى ندوة التأصيل الإسلامى للخدمة الاجتماعية فى الفترة من ١٠ : ١٣ أغسطس ١٩٩١) ص ١٢ : ١٧ .

٣- النفس الأمارة بالسوء .

٤- الشيطان .

وهذا لا يعنى أن الإنسان المؤمن التقى لا تعرض له مشكلات ولكنه يمكن أن يواجهها بقوة وثبات القلب .

والنظر إلى المشكلات الفردية من المنظور الإسلامى لابد أن يعتمد على قاعدتين أساسيتين هما :

١- أن الله المتصرف فى خلقه بما يشاء لا معقب لحكمه ولاراد لقضائه يقول عز وجل : **﴿وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير﴾** .(الأنعام :١٧ ، ١٨) .

٢- قول الله عز وجل : **﴿ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك﴾** .(النساء : ٧٩) .

وتقوم نظرية الممارسة في الخدمة الاجتماعية على ثلاث عمليات أساسية تعد فى مضمونها عمليات للمساعدة تناولتها العديد من الكتابات الأجنبية فى الخدمة الاجتماعية ، فأشارت إليها بعض الكتابات على أنها تتضمن عملية تقدير الموقف والتدخل المهنى[1] .

وتناولتها كتابات أخرى على أنها ثلاث عمليات تشمل تقدير الموقف والتدخل المهنى والتقويم وآخرون تحدثوا عنها فى أربع عمليات تشمل البحث عن أسباب وعلاقة العميل[2] بالمشكلة ثم اتخاذ قرار والبدء بالعمل وتقويم العمل[3] .

وسواء كانت ثلاث عمليات أو أكثر فإن عملية المساعدة التى يقوم بها الأخصائى الاجتماعى لعملائه لا تخرج عن كونها :

١- عملية تقدير للموقف أو المشكلة .

٢- التدخل المهنى لمواجهة الموقف .

٣- تقويم نتائج التدخل المهنى .

---

(1) Max Siporin : Interoduction to Social Work Practice (New York : Macmillan Publishing, Co, Inc., 1976) P.46 .

(2) Francis J. Turner : Social work treatment (New York, Macmillan Publishing, Co, Inc, 1986) P P 103 : 164 .

(3) Sheila Dainow & Caroline Bailey Deve oping skills with people (N.Y, Prentice Hall, Inc, 1990) p. 28 .

وبتحليل محتوى الكتابات الغربية التى انصبت على عمليات المساعدة التى تقوم بها الخدمة الاجتماعية . نجد أنها اهتمت أساسا بعملية النقص فى إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية والمادية والتى ينتج عنها المشكلات بأنواعها ، سواء كانت هذه المشكلات فردية ترتبط بالفرد نفسه أو مشكلات ترتبط بالنظم الاجتماعية فى المجتمع وعمليات التخطيط لمواجهة تلك المشكلات . وهنا وجدنا مستويين لممارسة الخدمة الاجتماعية مستوى العمل مع الوحدات الكبرى Macro ومستوى العمل مع الوحدات الصغرى Micro وتنوعت الكتابات فى الخدمة الاجتماعية حول تلك المستويات ومواجهة المشاكل المرتبطة بكل مستوى .

ولكن ما يعنينا هنا هو أن عملية التدخل المهنى لا يمكن أن تتم بدون القيام بتقدير للموقف أو المشكلة ... ولكن المشكلة هنا فى عملية التقدير أو الاختلاف فى تناول تلك العملية من المنظور الغربى والمنظور الإسلامى .

فهذه المشكلات أو المواقف التى تتطلب التدخل جميعاً إنما تتوقف فى المنظور الغربى عند حدود هذه الحياة الدنيا من جهة .

ولقد أثبتت الكتابات فى التأهيل والتوجيه الإسلامى للخدمة الاجتماعية أنه لا يمكن فهم هذه المشكلات والصعوبات بالاقتصار على دراسة الحاجات الدنيوية وحدها ، وإنما يكون هذا الفهم ممكناً إذا استطعنا أولا وقبل كل شيء أن نتعرف على نوع صلة الإنسان بربه المبنية على مفهوم الشعور بالافتقار إلى الله سبحانه وتعالى باعتبار أن هذا الشعور يكون أساساً لارتباط الإنسان بخالقه ، على أساس أن رضاء الله سبحانه وتعالى عن العبد فيه كفاية إشباع تلك الحاجات الدنيوية .

هذا وقد توصلت دراسة الدكتور إبراهيم عبد الرحمن رجب حول التوجيه الإسلامى للخدمة الاجتماعية إلى أنه لا يجوز فى المنظور الإسلامى للخدمة الاجتماعية إغفال إشباع الحاجات الدنيوية (المادية والنفسية والاجتماعية) وإن كان إشباعها ينبغى أن يكون إشباعا متوازناً لا يجعل منها أبداً هدفاً فى ذاتها بحيث لا تكون أكبر هم العبد ولا تكون مبلغ علمه.

وبهذا انتهى إلى أن المنظور الإسلامى يستوعب الاهتمامات والحاجات الدنيوية للإنسان التى أسرف المنظور الغربى فى التركيز عليها ، ولكنه يقدرها حق قدرها دون زيادة أو نقصان ، ويضعها فى موضعها الصحيح من حاجات الإنسان فى الدنيا (المتضمنة لأشواقه الروحية) ومن حاجاته المتصلة بالحياة الأخرى .

وبناء على ذلك فإن عملية تقدير الموقف فى المنظور الإسلامى للخدمة الاجتماعية ينبغى أن تتضمن دراسة ما يتصل بالحاجات الدنيوية (المادية والنفسية والاجتماعية) غير المشبعة ولكنها أيضا ينبغى أن تتضمن قبل هذا وبعده تقدير الموقف أيضاً فيما يتعلق (بنوع

صلة العميل بربه) . سواء من النواحى المعرفية المتعلقة بصحة الاعتقاد والسلامة من البدعيات والشركيات أو من النواحى القلبية الوجدانية أو من النواحى السلوكية التعبدية بالمعنى الضيق للعبادات والمعنى الواسع للعبادة الذى يشمل طاعة الله فيما أمر ونهى فى كل جوانب الحياة.

ومن هنا كان اهتمام الباحثة بأهمية تصميم مقياس للتوكل على الله فى الخدمة الاجتماعية يقيس درجة توكل العميل على الله كمؤشر يساعد الأخصائى الاجتماعى فى الكشف عن بعض الجوانب الإيمانية فى شخصية العميل وعلاقته بربه حتى يتعرف على جوانب القصور والتى فى ضوئها يقوم بعملية تقدير المشكلة والموقف الذى يتعامل معه وبناء عليه يحدد استراتيجيات التدخل المهنى الملائمة لطبيعة ذلك الجانب . خصوصاً كما سبق أن ذكرنا أن المحاولات البحثية المبذولة فى التأصيل الإسلامى والتوجيه الإسلامى للخدمة الاجتماعية قد أكدت على هذا الجانب الروحى "صلة الإنسان بربه" . وهنا يجب أن تبذل الجهود والمساعى من قبل الباحثين فى الخدمة الاجتماعية فى هذا الجانب المهم الذى يساعد على القيام بأهم عملية من عمليات الخدمة الاجتماعية وهى تقدير الموقف أو المشكلة والتى يترتب عليها نجاح العمليات الأخرى المساعدة .

مقياس التوكل على الله :

– يعتبر مقياس التوكل على الله فى الخدمة الاجتماعية إطاراً ودليلاً إرشادياً يمكن للأخصائى الاجتماعى استخدامه فى العمل مع الفرد داخل الأسرة أو الجماعة أو المجتمع ليقيس من خلاله درجة توكله على اعتبار أن التوكل على الله شعبة من شعب الإيمان . كما أنه يرتبط بعلاقة الإنسان بربه وخالقه ، وتحدد طبيعة هذه العلاقة مدى قدرة الإنسان على مواجهة المشاكل أو المواقف التى يتعرض لها .

– ويمكن استخدام هذا المقياس فى مجالات الخدمة الاجتماعية الطبية والنفسية ورعاية الشباب والعمالية والأسرية والتأهيل المهنى والمعاقين والضمان الاجتماعى إلى غيره من المجالات المتاحة ، وقد تم استبعاد فئة المنحرفين الصغار والكبار لأن ما يقومون به من أفعال وأعمال لا تعد مشروعة وتخرج عن نطاق التوكل على الله انطلاقاً من أن الفرد يجب أن يسلك ماهو مشروع ويأخذ بالأسباب المشروعة ، المباحة .

فالفقير لكى يسد فقره أو جوعه هل يسلك طريق السرقة ؟ أم يتجه إلى أسباب وأساليب أخرى . والزوج الذى يعانى من مشاكل مستمرة مع زوجته وأسرته و لم يجد أمامه وسيلة لمواجهة مشاكله هل يلجأ إلى شرب الخمر أو إدمان المخدرات هروباً من واقعه المؤلم .. هنا تلعب علاقة الإنسان بخالقه دوراً كبيراً فى مواجهة تلك المواقف والتأقلم معها أو محاولة الأخذ بالأسباب المشروعة ، وكما سبقت الإشارة فى درجات التوكل فإن التوكل على الله نوعان :

أ- توكل اضطرار (لايجد العبد إلا التوكل كلما ضاقت عليه الأسباب وضاقت عليه نفسه وظن أن لا ملجأ من الله إلا إليه) .

ب- توكل اختيار (توكل مع وجود السبب المفضى إلى المراد فإذا كان التوكل مأموراً به ذم على تركه وإن قام السبب وترك التوكل ذم على تركه أيضاً) .

وقد يلجأ إلى سبب محرم عليه مباشرته وقد يكون السبب مباحاً .

فالتوكل على الله لا يظهر حقيقة إلا عندما يتعرض الفرد لموقف معين كما أنه مرتبط بالإيمان بالله وعلاقة الإنسان بخالقه وربه .

- واستخدام الأخصائى الاجتماعى لمقياس التوكل على الله وتطبيقه على العملاء قبل القيام بعملية المساعدة سيساعد كثيراً فى الكشف عن الجانب الروحى فى شخصية العميل ويحدد أيضاً درجة الإيمان بالله خصوصاً وأن هناك نمطاً من العملاء سقيم الاعتقاد ، يختلط التوحيد عنده ببعض الشركيات أو البدعيات وهنا نتوقع أن يكون مثل هذا الشخص مصاباً بأمراض القلوب التى وصفها الكثيرون من أهل العلم ، فثقة مثل هؤلاء العملاء فى الله وصدق التوكل عليه تكون محل شك شديد ، كما أن احتمالات انحرافهم فى التجاوزات فى إشباع الشهوات تكون كبيرة ، ومن هنا فإن الخذلان يكون نصيبهم . فنجدهم يصابون بالهلع والجزع الشديد عند الابتلاء بالنقص كما يصابون بالشح والطغيان أن رآه استغنى . وفى كل الأحوال فهم مصدر للمشكلات لأنفسهم أو لغيرهم(١) .

وهنا نتوقع أن يكون الأخصائى الاجتماعى المسلم لا يفتقد إلى التوكل على الله . ويجب أن تتوفر لديه تلك الشعبة المهمة من شعب الإيمان بالله حتى يستطيع فهم شخصية العميل من ذلك الجانب الروحى وتقدير درجة توكله على الله بما يؤدى إلى القيام بعملية تقدير الموقف وفهمه جيدا حتى يمكن للأخصائى الاجتماعى أن يقوم بتحديد واختيار استراتيجيات التدخل المهنى المناسبة للموقف ونمط شخصية العميل .

الهدف من مقياس التوكل على الله وأهميته :

يتبلور الهدف الرئيسى من هذا المقياس فى قياس درجة توكل العميل على الله حتى يتمكن الأخصائى الاجتماعى من تحقيق أهداف عملية المساعدة التى يقوم بها ، وتتحدد أهمية قياس درجة التوكل بصفة خاصة فى عملية تقدير الموقف Assessment أو المشكلة أو الحالة وذلك لكشف الجوانب الروحية فى شخصية العميل والتى تحدد علاقة الإنسان بربه وخالقه .

---

(١) إبراهيم عبد الرحمن رجب : مرجع سبق ذكره ، ص ص ٧٢ : ٧٣ .

وبناء على تلك العملية المهمة من عمليات المساعدة (التقدير) يستطيع الأخصائى الاجتماعى فى ضوء ما توصل إليه من نتائج تحديد استراتيجيات التدخل المهنى الملائمة لدرجة توكل العميل على الله أو عدم توكله بالإضافة إلى الجوانب الأخرى المرتبطة بالموقف والمشكلة التى يتعامل معها .

وبالنسبة للأهداف العملية التى يسعى هذا المقياس إلى تحقيقها فهى :

- أن بناء وتصميم مثل هذا المقياس يعتبر محاولة من محاولات التأصيل الإسلامى للمجالات المهنية للخدمة الاجتماعية .
- يحدد هذا المقياس درجة توكل العميل على الله وأن تحديد تلك الدرجة يساعد كمؤشر فى تحديد علاقة الإنسان بربه وقدرته على مواجهة الموقف أو المشكلة التى يعانى منها .
- إن استخدام الأخصائى الاجتماعى لمقياس التوكل على الله فى المجالات المهنية المختلفة لممارسة الخدمة الاجتماعية يوضح لنا اهتمام الأخصائى الاجتماعى بهذا الجانب الإسلامى المهم ودرجة توكله هو على الله وفهمه لمضمون التوكل وأبعاده .
- استخدام هذا المقياس يساعد فى الكشف عن جوانب القصور الروحى فى شخصيات العملاء وهذا بالتالى يساعد فى تحديد أنواع العلاج الإسلامى الروحى المناسب لتلك الأنماط من الشخصيات . كما أنه يساعد فى تحديد مسار استراتيجيات التدخل المهنى الملائمة للموقف أو المشكلة .
- إن اهتمام الأخصائيين الاجتماعيين بتطبيق هذا المقياس فى المؤسسات المختلفة المرتبطة بمجالات الخدمة الاجتماعية يساعد أيضاً فى تنمية الوعى الإسلامى لدى فئات العملاء وتنمية الجانب الروحى لديهم وتقوية صلتهم بالله تعالى نظراً لأهمية تلك العلاقة فى مساعدة العميل على تقبل وضعه ومشكلته دون جزع أو هلع أمام تلك المواقف الصعبة والسعى لمواجهتها بالأساليب والطرق المشروعة والرجاء من الله تعالى على تقديم ما فيه خير الفرد .

وترجع أهمية تصميم مقياس التوكل على الله فى الخدمة الاجتماعية إلى أهمية قياس درجة الارتقاء الروحى للعملاء . وهذا ما أكدت عليه دراسة كاندا **Canda** – التى أشار إليها الدكتور إبراهيم عبد الرحمن في بحثه بعنوان التوجيه الإسلامي للخدمة الاجتماعية – من توسيع نطاق مفهوم (الشخص فى البيئة) الذى يعتبر محور ارتكاز الخدمة الاجتماعية لكى يشمل ليس فقط (دراسة علاقات العميل مع البيئة الاجتماعية) وإنما أيضا مع العالم غير الإنسانى ، ومع الحقيقة المطلقة ، وهناك أيضا بعض المحاولات الإسلامية من قبيل صالح

الصنيع عام ١٩٨٩ من خلال دراسة أجراها بعنوان العلاقة بين مستوى التدين والسلوك الإجرامى وقام ببناء مقياس مستوى التدين .

وعلى هذا فإننا كأخصائين اجتماعيين مطالبون ببذل جهود كبيرة لبلورة أدوات تصلح لقياس مثل هذه المفاهيم الروحية لاستخدامها فى تقدير موقف العملاء وذلك للتعبير عن فكرة نوع صلة العميل با لله سبحانه وتعالى والتى تعين فى تقدير موقف العميل فى الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية .

ويعتبر مقياس التوكل على ا لله فى الخدمة الاجتماعية والذى قامت بتصميمه الباحثة فى ضوء التراث الإسلامى ومحاولات التأصيل الإسلامى للخدمة الاجتماعية أحد المحاولات التى أكدت عليها نتائج وتوصيات تلك الدراسة التى قام بها الدكتور إبراهيم عبد الرحمن بعنوان التوجيه الإسلامى للخدمة الاجتماعية حتى يتحقق التواصل الفكرى والمعرفى وتتحقق الفائدة المطلوبة من وراء جهود التأصيل الإسلامي للخدمة الاجتماعية وا لله من وراء القصد وعلى ا لله التوفيق ..

بناء المقياس والإجراءات المنهجية المستخدمة :

انطلاقاً من الأسس العلمية لبناء وتصميم المقاييس في العلوم الاجتماعية قامت الباحثة باتباع الخطوات الآتية في بناء مقياس التوكل على ا لله وهى :

١- تم تحديد الموضوع الرئيسى الذى تم في ضوئه بناء المقياس وهو التوكل على ا لله في الخدمة الاجتماعية وقد تم استنباط تلك الفكرة من قراءات الباحثة فى التأصيل الإسلامي ومحاولات التوجيه الإسلامي للخدمة الاجتماعية باعتبار أن التوكل على ا لله شعبة من شعب الايمان التى يتم في ضوئها تحديد علاقة الإنسان بخالقه كما أنها يمكن أن تكشف عن قدرة الفرد على مواجهة المواقف أو المشاكل التى يعانى منها أو تصادفه في حياته .

٢- قامت الباحثة باستعراض التراث الإسلامى من كتب التوحيد والفقه والسنة والأحاديث . بالإضافة إلى الكتابات المختلفة في التأصيل الإسلامي للخدمة الاجتماعية وذلك لجمع أكبر قدر ممكن من المادة العلمية الإسلامية حول موضوع التوكل على ا لله والإيمان با لله .

٣- تم استعراض الدراسات السابقة المرتبطة بالموضوع سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وذلك بهدف تحديد المفهوم الإجرائى للتوكل على ا لله والذى سيتم من خلاله صياغة عبارات المقياس .

٤- قامت الباحثة بتحديد عبارات المقياس والمرتبطة بأبعاد مفهوم التوكل على ا لله والذى تم تحديده في ضوء التراث الإسلامي وكتابات التأصيل الإسلامي للخدمة الاجتماعية والدراسات السابقة المرتبطة به .

٥- تم التحقق من الصدق الموضوعى للمقياس وذلك بالرجوع إل العديد من الكتابات والمراجع الإسلامية والقرآن والسنة المطهرة وكتب التوحيد وغيرها من الكتابات الإسلامية .

٦- تم عرض المقياس في صورته المبدئية على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس المهتمين بالتأصيل الإسلامي للخدمة الاجتماعية في كل من الرياض بالمملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية وقد بلغ عددهم تسعة أعضاء ، وذلك للتحقيق من الصدق الظاهرى Face Validity من حيث نوع العبارات وكيفية صياغتها ومدى وضوح هذه المفردات ومناسبة العبارات للغرض بالإضافة إلى مدى مطابقة تلك العبارات لمفهوم التوكل وتحديد العبارات السالبة والموجبة والتى تقيس التوكل القوى والضعيف وقد تم الاسترشاد بأراء المحكمين في إعادة صياغة بعض العبارات أو حذف البعض منها وتحديد السالب والموجب منها . وقد بلغ عدد عبارات المقياس في صورته المبدئية ٨٥ عبارة .

٧- قامت الباحثة بعد ذلك بإعادة صياغة عبارات المقياس فى ضوء آراء المحكمين وذلك تمهيداً لإجراء صدق المضمون (الصدق المنطقى) حيث قامت بتحديد أوزان للعبارات الواردة متبعة في ذلك طريقة ليكرت في إعداد المقاييس وقد تم تحديد أربعة أوزان اشتملت على :

موافق جدا - موافق - موافق إلى حد ما - غير موافق

هذا وقد بلغت عبارات المقياس ٧٥ عبارة ، وبعد ذلك تم تطبيق المقياس على عينة من العملاء فى كل من المؤسسات الآتية :

أ- مؤسسة تأهيل مهنى .

ب- مستشفى .

ج- مؤسسة ضمان اجتماعى .

وقد تم اختيار خمسة عملاء من كل مؤسسة من تلك المؤسسات بمدينة الإسكندرية والذين يعانون من مشكلات ويترددون على تلك المؤسسات ، كما تم اختيار عينة من الأفراد العاديين الذين لايترددون على أي مؤسسة ولا يعانون من مشكلات محددة لتطبيق المقياس عليهم وقد بلغ عددهم ١٠ أفراد من الذكور والإناث . وذلك للتحقق من الصدق التنبؤى للمقياس . وبناء على نتائج اختبار الصدق الأول والتى كانت ٤٠ ، تم إجراء بعض التعديلات في العبارات الواردة وذلك فى كل من عبارة رقم :

٢ ، ٦ ، ٩ ، ١١ ، ١٤ ، ١٨

وبتطبيق معامل الارتباط التالى بعد إعادة الاختبار على عينة العملاء المختارة من خلال المعادلة التالية :-

$$ر_{٢}(\text{ا ن}) = \frac{ن\ ر_{١١}}{ن + ن\ (ن - ١)ر_{١١}}$$

$$ر_{٢}\ (\text{ا ن}) = \frac{٣ \times ٥٤}{\sqrt{٣ \times ٣ \times ٢ \times ٧٠}} = ٥٤$$

وبحساب معامل الصدق نجد أنه قد زاد من ٤٠ , إلى ٤٥ ,

٨- أما فيما يتعلق بمعامل الثبات ، فقد قامت الباحثة بالتحقق من ثبات المقياس باستخدام قانون سبيرمان وبراون وهو :

$$د_{١١} = \frac{٢د_{٢١}}{١ + د_{٢١}}$$

ترتيب العينة	العبارات					درجات العبارات السلبية	درجات العبارات الإيجابية
	١	٢	٣	٤	٥		
١	١	٠	١	١	٠	٣	١
٢	١	١	١	١	٠	٢	٢
٣	١	١	٠	١	١	٣	٢
٤	١	١	٠	١	١	٣	٣
٥	١	١	١	٠	١	٢	٣
٦	١	١	١	٠	١	٢	١
٧	١	١	١	٠	١	٣	١
٨	١	١	١	٠	١	٣	٢
٩	١	١	١	٠	١	٣	٢
١٠	١	١	١	٠	١	٣	٣

وبحساب معامل ارتباط سبيرمان يكون معامل ثبات المقياس كالتالي :

$$ر_{11} = \frac{2ر_{12}}{1+ر_{12}}$$

$$= \frac{2 \times .96}{1+.69} = \frac{1.38}{1.69} = .82$$

وهذا يعنى أن معامل ثبات المقياس ٨٢ وهي نسبة لابأس بها .

٩- قامت الباحثة بصياغة المقياس في شكله النهائى ووضع الأوزان على اعتبار أربعة أوزان أساسية للتوكل وهى :-

موافق تماماً ، موافق ، موافق إلى حد ما ، غير موافق

طريقة تصحيح المقياس :

١- يتم تصحيح المقياس بناء على المستويات الأربعة الآتية :

موافق تماما	٣ ثلاث درجات
موافق	٢ درجتان
موافق إلى حد ما	١ درجة واحدة
غير موافق	صفر

العبارات السلبية فى المقياس هى :

٤ ، ٦ ، ٧ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٧، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٦، ٦٨ ، ٦٩ .

يتكون المقياس من ٧٥ عبارة ، تعبر عن التوكل على الله لدى الفرد المسلم والمستمدة من الأسس والقواعد الإسلامية في الكتاب والسنة .

وتشتمل الدرجة الكلية للمقياس على عدد للعبارات × الدرجة الكبرى العبارة الواحدة .

= ٧٥ × ٣ = ٢٢٥

$$\text{الدرجة الكلية} = \frac{\text{درجة التوكل}}{75}$$

ويمكن حساب الدرجة الكلية كما يلى :

وفيما يلى مقياس التوكل على الله في صورته النهائية .

العبارات	موافق تماماً	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق
١- الله وحده مالك الضرر والنفع وكل ما علينا العمل .				
٢- كل ما يواجهنى من أمور مقدرة ومكتوبة ولا أستطيع التغيير فيها ولكنى مطالب بالعمل .				
٣- إذا فاقت المشكلة قدراتى سلمت أمرى إلى الله .				
٤- أدعو الله كثيرا عندما تواجهنى مشكلة أو صعوبة أكثر من أى وقت آخر				
٥- إذا لم أسع إلى رزقى سيموت أولادى جوعا.				
٦- أقدم على أمر فيه مشقة خشية الفشل .				
٧- كل ما أحققه من نجاح في حياتى بفضل مجهودى وعملى .				
٨- أرى أن من يلجأون للدعاء لحل مشاكلهم أشخاص سلبيون .				
٩- الله هو المقدر وعلى الإنسان أن يعمل لدفع ما يواجهه من صعوبات .				
١٠- أدعو الله دائما في السراء والضراء				
١١- أسعى جاهداً للبحث عن حل للمشكلة التى أعانى منها وأترك أمرى إلى الله .				
١٢- أبحث دائماً عن مصدر أى مشكلة تواجهنى وأعتمد على جهدى فقط في حلها.				
١٣- أشعر بالضيق الشديد عندما تواجهنى مشكلة لا أستطيع حلها .				
١٤- أعانى من الخوف المستمر من المستقبل.				
١٥- أعانى من الخوف المستمر عندما تواجهنى مشكلة .				
١٦- أقلق دائماً أمام ما يواجهنى في حياتى من عقبات .				
١٧- يصيبنى التوتر أمام أى صعوبة تواجهنى حتى				

لو كانت بسيطة .				
١٨- أهتم دائماً بتحقيق كل ما أرغب فيه اعتمادا على نفسي .				
١٩- أشعر بحيرة في تدبير أموري عندما تواجهني مشكلة .				
٢٠- أستعين با لله دائماً في كل المواقف التي تواجهني.				
٢١- لا أشعر بضيق عندما تواجهني مشكلة أو موقف صعب وأنظر فيما يجب فعله .				
٢٢- عندما يواجهني موقف صعب أو مشكلة أثق في قدرة ا لله على حلها .				
٢٣- من يكثرون الدعاء إلى ا لله لحل مشاكلهم أشخاص سلبيون .				
٢٤- عندما تواجهني مشكلة أسعى إلى حلها دون توتر أو توجس .				
٢٥- لا أشعر باليأس عند مواجهة موقف صعب أو مشكلة وأبذل جهدي راضيا بما يقدره ا لله .				
٢٦- إذا واجهتني مشكلة أشعر باليأس وقلة الحيلة والضعف .				
٢٧- على الإنسان أن يترك نفسه للقدر ولا يفعل شيئا .				
٢٨- ا لله يقدر كل الأمور ولكن الإنسان يسعى قدر طاقته .				
٢٩- أسعى لحل مشكلتي وأترك النتيجة على ا لله .				
٣٠- أنتهج أى وسيلة المهم حل مشكلتي .				
٣١- على الإنسان أن يصل إلى هدفه بأى وسيلة مهما كانت مشروعة أو غير مشروعة لحل مشكلته .				
٣٢- إذا وجدت نفسي عاجزا عن مواجهة مشكلتي أسلم أمري إلى ا لله .				
٣٣- إذا واجهتني أى مشكلة أعتقد أن حلها				

يكون في التضرع إل ا الله والدعاء فقط.				
٣٤- أشعر أنني قادر على حل مشكلتي بجهدى وحده.				
٣٥- أربط نفسي دائماً بالآخرين لأنهم يساعدونني على حل مشاكلي .				
٣٦- عندما تواجهني مشكلة لا أشعر بالخوف والضيق بل أسعى إلى حلها بقدر وسعى وطاقتى.				
٣٧- أعتمد على الآخرين دائماً في حل مشاكلي.				
٣٨- عندما تواجهني مشكلة أشاور فيها من هم أعرف وأقدر مني فقط .				
٣٩- أعتمد على نفسي في مواجهة أموري ولا أعتمد على الغيبات .				
٤٠- أسعى إلى حل المشكلة التي تواجهني وأنا متأكد من قدرتي في السعي على حلها بنفسي.				
٤١- أترك الأمر إلى ا الله وحده عندما تواجهني مشكلة ولا أسعى بنفسي لحلها.				
٤٢- الإنسان يجب أن يعتمد على نفسه فقط لحل مشاكله .				
٤٣- أعتمد على حل مشكلتي وأنا معتقد تماماً في قدرتي وحدى على حلها.				
٤٤- إذا واجهتني مشكلة أسلم أمري إلى ا الله وأسعى أيضاً لحلها قدر جهدى .				
٤٥- أتحمل دائماً عبء مواجهة مشاكلي بمفردى.				
٤٦- أتردد دائماً في محاولة البدء لحل مشكلتي .				
٤٧- أبذل جهدى في حل مشكلتي وأترك النتيجة على ا الله .				
٤٨- أعلم أن ا الله مطلع علي وعالم بمشاكلي .				
٤٩- عندما تواجهني مشكلة أنتظر فرج ا الله ولا أفعل شيئا لحلها .				

٥٠- أشعر بالضيق وأقلق خوفا من عدم القدرة على حل مشكلتي .				
٥١- لا أشعر بالخوف دائماً من فشل المحاولات المبذولة لحل مشكلتي .				
٥٢- أعاني من القلق والضيق تحسبا لعدم مقدرة الآخرين على مساعدتي في حل المشكلة .				
٥٣- أشعر بالطمأنينة والراحة عندما يبذل الآخرون المساعي لحل مشكلتي لقدرتهم على حلها .				
٥٤- أكرر محاولاتي وسعيي لحل المشكلة التي تواجهني .				
٥٥- أعمل على مساعدة نفسي لأن الله أمرنا بالعمل وعلينا أن ننفذ أوامره .				
٥٦- تنتابني حالات من التشاؤم في بعض الأوقات ونحو بعض الأمور .				
٥٧- المؤمن دائما مصاب وعليه الصبر مادام ليس في قدرته عمل شيء .				
٥٨- إذا لم أنجح في حل مشكلتي أبدأ من جديد وأعلم أن الخير فيما اختاره الله.				
٥٩- ألجأ إلى الله في كل المواقف الصعبة التي تمر بي.				
٦٠- أسعى لحل مشكلتي وأترك النتيجة عند الله دون تفكير .				
٦١- أسلك الوسائل المشروعة لحل مشكلتي وأرجو من الله التوفيق .				
٦٢- أشعر أن الله يقف بجانبي دائماً في كل أموري.				
٦٣- أثق في قدرة الله دائماً على مساعدتي في اجتياز المتاعب التي تواجهني.				
٦٤- أوكل أموري كلها إلى الله لأنه كفيل بتدبيرها على أحسن وجه .				
٦٥- لا أشعر بالضيق إذا فشلت المحاولات المبذولة لحل مشكلتي وأبدأ من جديد .				
٦٦- الله لا يخيب رجاء من يعمل ويتوكل عليه .				

٦٧- أثق بأن الله يختار دائماً الأفضل لى.				
٦٨- أشعر بالتشاؤم إذا فشلت المحاولات المبذولة لحل مشكلتى .				
٦٩- تنتابنى حالات من التشاؤم في بعض الأوقات .				
٧٠- أتضرع إلي الله بالدعاء لنجاح المحاولات المبذولة لحل مشكلتى .				
٧١- أرضى بما يختاره الله لى من أمور خيرها وشرها.				
٧٢- إذا لم يمكن حل مشكلتى أسلم أمرى إلى الله .				
٧٣- إذا لم يمكن حل مشكلتى أعرف أن الله قد اختار لى الخير .				
٧٤- إذا عزمت على أمر يتعلق بمشكلتى أسعى إلى تنفيذه وأترك الباقى على الله .				
٧٥- الله يقدر لنا دائماً الخير وعلينا أن نثق دائماً في قدرة الله على مساعدتنا في كل الأمور .				